الفصل السابع

الاعتداءات الإسرائيلية على الأماكن المقدسة في مدينة «القدس»

أكابر سيد

تتمتع مدينة القدس بمكانة خاصة في الأديان السماوية الثلاثة؛ لذلك عمد الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٦٧(*)، بشكل منهجي إلى تهويدها، بالتركيز على مشاريع الاستيطان فيها، وتهجير أهلها العرب، وتغيير ملامحها العربية، بالهدم والمصادرة للأراضي، وبشتى الوسائل. اليوم، وبعد أن مر الصراع العربي/ الإسرائيلي بحلقات مختلفة، ما زالت سلطات الاحتلال تواصل مخططاتها ـ مع الخواء العربي ـ وبمنتهى الشراسة لتحويل «القدس العربية» إلى «أورشليم المقدسة»، وخلق «واقع جديد»، يصبح حقيقة على العالم أن يتقبلها، شاء من شاء، وأبى من أبى!!

لقد قسمنا رصد الاعتداءات الإسرائيلية على فترات؛ نظرًا لاختلاف متغيرات الصراع من فترة لأخرى، وتأثير هذه المتغيرات على حجم الاعتداءات، وكيفيتها.

من عام ١٩٦٧ إلى ١٩٧٠

كان عام (١٩٦٧) عامًا فاصلًا في حياة الأمة العربية بأسرها، ففيه هزم العرب، واحتل الصهاينة سيناء في مصر، وهضبة الجولان بسوريا، والقدس بفلسطين.

اتسمت الفترة من عام (١٩٦٧ - ١٩٧٠) بتعملق العمليات الفدائية، فاستطاعت تلك العمليات توجيه ضربات

(*) سبق ذلك، ومنذ نكبة ١٩٤٨، انتهاكات الصهاينة لفلسطين، من مصادرة أملاك العرب، مسلمين ومسيحيين، وهدم عدد كبير من المساجد، والكنائس، واضطهاد رجال الدين. لمزيد من التفاصيل انظر:

د. إسحاق موسى الحسيني، **عروبة بيت المقدس**، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٦٩.

موجعة للكيان الصهيوني. وكبدته خسائر مادية ومعنوية كبيرة، فاقت ما مُنيت به في حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧ مجتمعة.

مثلت تلك العمليات، مع حرب الاستنزاف (*)، رادعًا قويًّا لإسرائيل، ناهيك عن «تيار القومية العربية»، والذي ساد هذه الفترة. فمثل حائطًا قويًّا في وجه الهجمة الصهيونية، وأحلامها التوسعية في المنطقة العربية، كانت الضربة للفدائيين في الأردن، مذابح أيلول/ سبتمبر ١٩٧٠، كافية لتشتيت جهود المقاومة لفترة[١].

تلا ذلك غياب عبد الناصر ٢٨ أيلول/ سبتمبر من العام نفسه، ثم سقوط النظام السوري، الذي كان يدعم الفدائيين الفلسطينيين، قبل مذابح أيلول/ سبتمبر بالدبابات، وانتقال المقاومة الفلسطينية إلى لبنان عام (١٩٧١)[٢]، ما مثَّلَ نهاية تلك المرحلة في تاريخ القضية، والحركة الوطنية الفلسطينية، وفيما يلي رصد الاعتداءات في الفترة المذكورة:

- ٦/ ٦/ ١٩٦٧ احتلال الحرم القدسي، وتحطيم نوافذه، وأبوابه، وتدنيس طرقه، وممراته.

- ٢٧/ ٦/ ١٩٦٧ قرار توحيد القدس من قبل الحكومة الإسرائيلية.

- ١٤/ ٨/ ١٩٦٧ منح وزير الشؤون الدينية الإسرائيلي الإشراف على الأماكن المقدسة، والشؤون الدينية في القدس، وسائر المنطقة المحتلة[٣].

- ١٥/ ٨/ ١٩٦٧ شلوموغورن، الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي، يقيم الصلاة في ساحة المسجد الأقصى، والجيش الإسرائيلي يقيم حواجز على الشوارع المؤدية للمسجد لمنع المصلين المسلمين من الوصول إليه[٤].

- أواخر عام ١٩٦٧ قيام عدد من الإسرائيليين بسرقة تاج العذراء من كنيسة القيامة.

- ٢١/ ٨/ ١٩٦٩ أحد المتطرفين اليهود يقوم بإحراق المسجد الأقصى، مما أدى إلى تلفيات جسيمة بالمسجد (*).

- ٢٥/ ٤/ ١٩٧٠ ليلة عيد القيامة، احتل الجنود الصهاينة بطريركية الأقباط الأرثوذكس، وكنيستهم، وألغيت على إثر ذلك الاحتفالات بالعيد.

- ٢٥/ ٤/ ١٩٧٠ قامت السلطات الإسرائيلية بالاستيلاء على بناية النوتردام، وكذلك على أرض لبطريركية الروم الأرثوذكس، قرب فندق الملك داود، وعلى جميع أبنية مدرسة شنلر (الألمانية)، وأملاك الكنيسة الأرثوذوكسية (المسكوبية).

- ٢٤/ ٢/ ١٩٧١ الاعتداء على قناديل الزيت والشموع فوق القبر المقدس[٥].

(*) بدأت حرب الاستنزاف في ٨ آذار/ مارس ١٩٦٩ وانتهت بمبادرة روجرز في عام ١٩٧٠، وكان الهدف منها إصابة آلة الحرب الإسرائيلية في سيناء بقدر مؤثر من الدمار في الأسلحة، المعدات، التحصينات. لمزيد من التفاصيل انظر:
المشير عبد الغني الجمسي، **مذكرات الجمسي – حرب أكتوبر ١٩٧٣**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٦٣.

(*) ٢١ آب/ أغسطس تاريخ يعني شيئًا مهمًا لليهود، فهو كما يزعمون تاريخ تدمير الهيكل؛ ولهذا أرادوا أن يكون هو تاريخ إحراق المسجد الأقصى أيضًا.

وبالنظر في الاعتداءات المذكورة نجد :

أسرع «الصهاينة» والعرب في غيبوبة هزيمة (١٩٦٧) في خلق «الظروف المواتية» لتجسيد أهداف الكيان الصهيوني.

فيما يخص مدينة القدس، ففي ثاني أيام الحرب استولت على المسجد الأقصى، ثم ضمت القدس الشرقية لها، أعقبت ذلك بإعلان القدس عاصمة رسمية «لإسرائيل»، بقرار من الكنيست الإسرائيلي، وضم المزيد من الأراضي العربية المجاورة، وأحكمت السيطرة على المقدسات، والشؤون الدينية، حين وضعت كل ما يخص ذلك في قبضة وزير إسرائيلي للشؤون الدينية، يستوي في ذلك المقدسات المسيحية، والإسلامية.

من عام ١٩٧١ إلى ١٩٧٣

انتقال المقاومة الفلسطينية إلى لبنان عام ١٩٧١ كان بداية هذه المرحلة، وكان هدف إسرائيل فيها ـ بمعاونة ودعم حليفتها الولايات المتحدة ـ أن يكون لها التفوق العسكري، فتتجسد قوتها، وتنشر هيمنتها على النظم السياسية العربية، ومن ثم تفرض شروطها. مستظلة بحالة اللاحرب واللاسلم، آنذاك، سمح ذلك لإسرائيل بتثبيت الأمر الواقع في الأراضي المحتلة، وهو الاحتفاظ بالأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ـ سيناء المصرية، والجولان السورية ـ حتى يتقبل الرأي العام العالمي الأمر المقضي[٦].

كان وجود قوتين عظميين في هذه الفترة ـ الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي ـ من شأنه اعتدال كفتي الميزان، فكان دعم السوفييت لمصر وسوريا السلاح لمواجهة التدخل الأمريكي ـ الصهيوني في المنطقة.

«قومية المعركة» كان شعارًا التف من حوله العرب، فتم التعاون العسكري بين مصر وسوريا، ثم استخدام العرب ـ الدول النفطية ـ لسلاح «البترول» ـ كقوة ضغط غير مباشرة ـ بالتهديد بقطع الإمدادات البترولية عن أوروبا وأمريكا واليابان في أثناء حرب ١٩٧٣، ما جعل العرب يشكلون خطرًا حقيقيًّا على إسرائيل، والولايات المتحدة، فقامت الأخيرة بالضغط على إسرائيل لتتبنى موقفًا معتدلًا في نهاية حرب أكتوبر ١٩٧٣[٧]، وبتلك الحرب انتهت تلك الفترة.

وفيما يلي رصد الاعتداءات في تلك الفترة:

ـ ٢٦/ ٢/ ١٩٧٣ إحراق المركز الدولي للكتاب المقدس.

ـ ١١/ ٢/ ١٩٧٣ إحراق ٤ مراكز مسيحية[٨].

لقد كان اتحاد العرب، حول معركة العبور، كابحًا قويًّا، لجم الصهاينة عن بطشهم، فكلما كنت قويًّا من الداخل، فلن يستطيع كل من هب ودب المساس بحقوقك وممتلكاتك.

من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧

بدأت تلك الفترة بالمفاوضات بين الرئيس السادات والإدارة الأمريكية، والذي ما فتئ يناور ليحصل على تسوية منفردة، فكانت انعطافته نحو الغرب، وهو ما أكده تصريح «كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي، في الأول من

مارس/ آذار ١٩٧٤ في أكبر مؤتمر صحفي من نوعه، آنذاك، حين قال: «يسرني أن أؤكد اليوم أن عصرًا جديدًا قد بدأ بين بلادي ومصر، والفضل الأول في ذلك يرجع إلى الرئيس السادات»[٩]، ولطالما كرر السادات القول بأن ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة بيد الولايات المتحدة الأمريكية.

تفكيك وحدة الوطن العربي كان هدف الولايات المتحدة وربيبتها إسرائيل، ليسهل التهامه، فقاما بجر المنطقة إلى حروب طائفية، فكانت الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٧٦) هي الضربة الثانية بعد المفاوضات مع السادات[١٠].

مثَّلت زيارة السادات «للكيان الصهيوني» في نوفمبر تشرين الثاني ١٩٧٧ الطامة الكبرى بالنسبة لقضية «الصراع العربي الإسرائيلي»، فكان اعترافًا بالكيان الصهيوني، مما أتاح ـ فيما بعد ـ للكيان المذكور إقامة علاقات واسعة مع بعض الدول العربية، فتغلبت المصلحة الفردية على روح الجماعة ، وبهذا انتهت هذه الفترة[١١].

رصد الاعتداءات في الفترة السابقة :

ـ ٢٨/ ١/ ١٩٧٦ محكمة إسرائيلية تقرر لأول مرة أن من حق اليهود الصلاة في المسجد الأقصى[١٢].

وبالنظر في هذا الاعتداء نجد:

من المعروف أن للصهاينة إستراتيجية بعيدة المدى، لتحقيق أهدافهم، مستغلين الظرف المناسب، وساعد في خروج ذاك القرار إلى حيز الوجود حالة التفكك والتشرذم العربي، أما مسألة حق اليهود في الصلاة فيما يسمى جبل الهيكل، فهي دعوة بدأت بمجموعة صغيرة من الحاخامات، سرعان ما جذبت إليها الكثير من اليهود المتدينين.

من عام ١٩٧٨ إلى ١٩٩٣

وقعت مصر اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ مع الكيان الصهيوني، تبعتها معاهدة الصلح ١٩٧٩، وبذلك نجح الكيان في شل الكفاح الوطني الفلسطيني عمومًا، وفي قطاع غزة خصوصًا، وفي تحييد جميع المناطق القريبة من القطاع ، وتخلت بذلك مصر عن دورها القيادي العربي بتلك التسوية السياسية المنفردة، فكان خروجها ـ مصر ـ من دائرة الصراع تحولًا في الصراع، فأصبح مصطلح «القضية الفلسطينية» بدلًا من الصراع العربي الإسرائيلي[١٣].

ضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان، عام ١٩٨٢، كان أول تداعيات «كامب ديفيد»، وكان الاجتياح الإسرائيلي للبنان هدفه ضرب «منظمة التحرير الفلسطينية»، وبنيتها التحتية هناك، وإبعاد بقية الفلسطينيين إلى حدود بعيدة عن الكيان.

في أقل من شهرين ونصف الشهر استطاع العدوان المدمر قتل أكثر من أربعين ألف فلسطيني، ولبناني، وإصابة أكثر من مائة ألف آخرين، وتشريد حوالي نصف مليون نسمة، وأصبحت المخيمات الفلسطينية «ذكرى» في مخيلة الآلاف من المطرودين خارج لبنان[١٤].

مثلت كل تلك الآلام بالداخل والخارج مخاض «الانتفاضة الفلسطينية الأولى»، أواخر عام ١٩٨٧، وكان تعسف الاحتلال، وتحكمه في الاقتصاد الفلسطيني، والتعليم، والعمل، ناهيك عن إهداره للحقوق الوطنية، والإنسانية للشعب الفلسطيني، وحصار الضفة، وقطاع غزة، ثم العجز العربي عن مجرد المساندة للشعب الفلسطيني، إكمالا

لقتامة الصورة، ومفجرًا لبركان المقاومة (الانتفاضة)، من شعب مكبل بكل أنواع القيود. وبرغم قوة الانتفاضة ودويها، إلا أن هناك ثمة عوامل أضعفتها فلم تؤتِ ثمارها، فكان سقوط «المعسكر الاشتراكي» في (١٩٨٩)، وانهيار الاتحاد السوفييتي (١٩٩١)، سند القضايا العربية، سببًا في تخلخل النظام العالمي، الذي أصبح حكرًا للقطب الأمريكي وحده، ثم حدوث حرب الخليج الثانية (١٩٩٠ - ١٩٩١)، كل هذه المصائب المتوالية دفعت بالقضية الفلسطينية في سلم أولويات الحكومات العربية إلى الوراء باطراد[١٥].

أصابت ضربة «اتفاقات أوسلو» (١٩٩٣)، التي وقعتها القيادة المتنفذة في «منظمة التحرير»، مع الكيان الصهيوني، القضية الفلسطينية في مقتل، وشكلت مفترق طرق، وأحدثت بلبلة داخل الفلسطينيين، وحملت معها الكثير من التداعيات، والتراجعات، والتنازلات أهمها: إغفال حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ثم قضايا القدس، والاستيطان، واللاجئين، وحق العودة[١٦].

وبدا الأمر وكأن القيادة المتنفذة تتنازل عن فلسطين، والشعب الفلسطيني بالداخل، للصهاينة؟! الأمر الذي أعطى دفعة للأخير، فزادت شراسته في التعدي على المقدسات الإسلامية، والمسيحية، على السواء، على النحو الذي يوضحه السجل التالي:

ـ ٢٥/ ٣/ ١٩٧٩ انتشار شائعات حول اعتزام جماعة من أتباع كاهانا، وطلاب المدارس الدينية إقامة الصلاة في الحرم القدسي، يؤدي إلى تجمع حوالي ألفين من الشباب العرب الفلسطينيين، بالهراوات، والحجارة، في ساحة الحرم، ورجال الشرطة الإسرائيليون يقومون بتفريقهم.

ـ ٣/ ٨/ ١٩٧٩ قدمت مجموعة صهيونية طلبًا إلى المحكمة العليا لإلغاء المنع المفروض على اليهود لتأدية الصلاة في الحرم، عملًا بالمادة الثالثة من القانون الجديد الذي صدر بشأن القدس، والتي تؤكد حرية الوصول إلى الحرم القدسي.

ـ ١٤/ ٨/ ١٩٧٩ محاولة جماعة «غورشون سلمون» المتطرفة اقتحام المسجد الأقصى، والمواطنون يتصدون لهم، وتكرار المحاولة من مائير كاهانا، وجماعته، بدعم من قوات كبيرة من رجال الشرطة الإسرائيلية، إلا أن عشرين ألف مواطن تصدوا لهم، وخاضوا مع الجنود مواجهات ضارية للدفاع عن الحرم، سقط خلالها عشرات الجرحى العرب.

ـ ١١/ ١١/ ١٩٧٩ أطلقت الشرطة الإسرائيلية وابلًا كثيفًا من الرصاص على المصلين المسلمين، مما أدى إلى إصابة العشرات منهم بجراح مختلفة.

ـ ١٩/ ٤/ ١٩٨٠ عقد الحاخامات اليهود مؤتمرًا لهم في القدس المحتلة، خططوا خلاله للسيطرة على المسجد الأقصى.

ـ ١٣/ ١/ ١٩٨١ اقتحم أفراد «أمناء جبل الهيكل» الحرم القدسي الشريف ورافقهم الحاخام «موشى شيغل» وبعض قادة حركة «ها تحيا»، وأرادوا الصلاة وهم يرفعون العلم الإسرائيلي، ويحملون كتب التوراة.

ـ ٧/ ٥/ ١٩٨١ محاولة ٢٥ يهوديًا من المتطرفين الدخول لساحات الحرم القدسي الشريف، ومنعهم حراس

الحرم الشريف من الدخول، وضباط شرطة الحرم، وبقي المتطرفون خارج باب المغاربة، وبعدها انضم إليهم فوجٌ آخر، وقاموا بإثارة الضجيج، والصياح، ثم أدوا الصلاة هناك[١٧].

ـ ٢٨/ ٨/ ١٩٨١ اكتشاف نفق يمتد من أسفل الحرم القدسي، ويبدأ من حائط البراق (المبكى) قامت بحفره السلطات الإسرائيلية.

ـ ٣١/ ٨/ ١٩٨١ تصدع الأبنية الملاصقة للحرم بسبب الحفريات.

ـ ٤/ ٩/ ١٩٨١ إعلان الإضراب العام بسبب الحفريات[١٨].

ـ ٢٤/ ٢/ ١٩٨٢ قيام رئيس مجموعة «أمناء الهيكل» غورشون سلمون باقتحام ساحة الأقصى لأداء الصلاة، والشعائر الدينية.

ـ ٢/ ٣/ ١٩٨٢ محاولة اقتحام صهيونية للحرم الشريف من باب السلسلة على يد مستوطنين مسلحين.

ـ ٨/ ٤/ ١٩٨٢ العثور على طرد يحتوي على قنبلة وهمية، ورسالة تهديد عند باب الحرم الشريف.

ـ ١١/ ٤/ ١٩٨٢ هاري جولدمان أحد الجنود الصهاينة يقتحم المسجد الأقصى، ويطلق النار عشوائيًا، واستشهاد مواطنين، وجرح أكثر من ستين آخرين.

ـ ٢٥/ ٧/ ١٩٨٢ اعتقال يوئيل ليرنر من حركة كاخ بتهمة التخطيط لنسف المسجد الأقصى، واعتقال عدة مجموعات أخرى بالتهمة نفسها.

ـ ١٠/ ٣/ ١٩٨٣ قامت الشرطة باعتقال ٤٠ شخصية يهودية بتهمة التخطيط لدخول الحرم بالقوة، ومحاولة مسلحين اقتحام الممر الأرضي، المعروف باسم «إسطبلات الملك سليمان».

ـ ١١/ ٣/ ١٩٨٣ محاولة اقتحام للحرم الشريف ليلًا، من مجموعة يهودية، مدججين بالسلاح، من طراز «عوزي» وبنادق من طراز إم ١٦، ومسدسات[١٩].

ـ ١١/ ٣/ ١٩٨٣ إحباط محاولة اقتحام للأقصى من قبل متطرفين يهود، أرادوا احتلاله، وقبة الصخرة، وإقامة مركز للدراسات الدينية هناك.

ـ ١٢/ ٣/ ١٩٨٣ اكتشاف عدة فتحات تحت الحائط الجنوبي للحرم الشريف.

ـ ٣/ ٤/ ١٩٨٣ مجموعة ما يسمى «أمناء جبل البيت» توجه دعوة لإقامة تجمع داخل باب المغاربة، قرب ساحة البراق (المبكى).

ـ ١٦/ ٤/ ١٩٨٣ اعتراف جماعة «أمناء جبل الهيكل» بنشرها الملصقات على الجدران للدخول إلى الأقصى لتأدية ما يسمى «بصلاة عيد الاستقلال».

ـ ١٣/ ٥/ ١٩٨٣ جماعة من المتطرفين والمسماة «أمناء جبل الهيكل» يؤدون الصلاة أمام باب قرب الأقصى.

ـ ٢٩/ ٣/ ١٩٨٤ انهيار الدرج المؤدي إلى مدخل المجلس الإسلامي الأعلى، حيث اكتشفت ثغرة طولها ٣ أمتار، وعرضها متران، وعمقها أكثر من عشرة أمتار.

ـ ٢٣/ ٤/ ١٩٨٤ أفراد حرس الحدود، والذين جيء بهم لمنع اعتداءات المتطرفين اليهود على الأقصى، يجوبون الحرم وساحاته بالسلاح في أوقات الصلاة، وغيرها، ويتصرفون بها لا يتناسب وقدسية الأقصى، واكتشاف تشققات في الجدران، وتشقق العمارات الإسلامية الموجودة بمحاذاة سور المسجد الأقصى الغربي، ومن بينها عمارة دائرة الأوقاف الإسلامية.

ـ ٢١/ ٨/ ١٩٨٥ الشرطة الإسرائيلية تسمح للمتطرفين اليهود بأداء الطقوس في المسجد الأقصى إذا طلب عشرة منهم ذلك.

ـ ٤/ ٨/ ١٩٨٦ عقد عدد من الحاخامات اليهود اجتماعًا خاصًا، قرروا فيه إقامة كنيس لليهود في ساحة الأقصى.

ـ ٩/ ٨/ ١٩٨٩ سمحت الشرطة الإسرائيلية بإقامة صلوات للمتدينين اليهود على أبواب الحرم الشريف، للمرة الأولى، رسميًا.

ـ ١١/ ٤/ ١٩٩٠ احتلال فندق (ماريوحنا) في الدباغة، والعائد لبطريركية الروم الأرثوذكس.

ـ ٨/ ١٠/ ١٩٩٠ مذبحة داخل الحرم الشريف، حيث اقتحم جنود، ورجال المخابرات، والمستوطنون، الحرم، واستعملوا جميع الأسلحة، مما أدى إلى استشهاد ٢٣ مصليًا، وإصابة أكثر من ٢٠٠ آخرين بجراح مختلفة.

ـ ١٩/ ٩/ ١٩٩٠ قيام مجموعة من المتطرفين اليهود بجولة في ساحات المسجد الأقصى.

ـ ٨/ ١٢/ ١٩٩٠ سماح الشرطة الإسرائيلية لعشرة متطرفين من أعضاء حركة «كاخ» العنصرية بالدخول لساحة الحرم القدسي، حيث قاموا باستعراض استفزازي، ورددوا شعارات ضد العرب، والمسلمين.

ـ ٢/ ٤/ ١٩٩٢ تجمع حوالي ٥٠ صهيونيًا عند مدخل المسجد الأقصى، ورفعوا شعارات دعت إلى إعادة بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى[٢٠].

ـ ٢٣/ ٧/ ١٩٩٢ هدم كنيسة «الجلاليا» لطائفة الروم الأرثوذكس على جبل الزيتون[٢١].

نجد أن الاعتداءات زادت كمًا، وكيفًا، فهناك العديد من المذابح، وأكثر من ٢٥ محاولة اقتحام مسلحة للمسجد الأقصى، وانهيارات، وتصدع بسبب الحفريات، واكتشاف لـحُفر، وهدم لكنيسة، واحتلال أخرى، عدا الاعتداء النفسي، بالتهديد بهدم الأقصى، أو إيذائه، والتخويف للمصلين، والتضييق عليهم، من خلال الحواجز العديدة التي تحول دون وصولهم إلى الحرم للصلاة، وكثرة إجراءات التفتيش الـمُهين، بالإضافة إلى ترويع المواطنين بالمذابح، والاعتقالات، واقتحام المنازل، بدون أسباب، كل هذا الضغط النفسي على الفلسطينيين لإبعادهم عن مدينة القدس، وعزل المقدسيين عن أشقائهم في جميع أنحاء فلسطين.

وقد أدت الاعتداءات المذكورة، وغيرها من التجاوزات، كالإقصاء القسري، إلى نزوح عدد كبير من المقدسيين، وخاصة المسيحيين، والذين هبط عددهم من ١٨ ألفًا، عام ١٩٦٧، إلى ١١ ألفًا، عام ١٩٩٠، ثم إلى حوالي ٤ آلاف، عام ١٩٩٥[٢٢].

من عام ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٩

«أوسلو» وما أدراك ما «أوسلو» وما عاناه الشعب الفلسطيني بسببها؟! ـ بالإضافة إلى طول أمد الاحتلال ـ من بطالة، وتدني مستوى المعيشة، وتعقيدات التنقل من الضفة إلى القطاع، والعكس، وفساد السلطة، أبدت الشعب العربي الفلسطيني قانطًا، مستكينًا، ولكن ما أن أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن فتح نفق تحت المسجد الأقصى للسياح في ٢٥/ ٩/ ١٩٩٦، حتى اشتعلت المقاومة من جديد، وتفجرت هبة (النفق)، وسقط خلالها الكثير من الجرحى، والشهداء الفلسطينيين، معلنين للصمت العربي أنه لا قيمة للحياة حينما تبذل من أجل المقدسات والوطن[٢٣].

سرعان ما عادت الأوضاع إلى سابقتها، وتجمل الشعب الفلسطيني بالصبر المر، حتى زيارة آرييل شارون، رئيس حزب الليكود الإسرائيلي، في يوم ٢٨ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٠، وتدنيسه لساحة المسجد الأقصى، في حراسة الشرطة الإسرائيلية، هنا نفد صبر الشعب الفلسطيني، فانفجر بركان غضبه «بانتفاضة الأقصى والاستقلال»، وعبر فلسطين كلها، وانتقلت جذوته إلى كل الشعوب العربية، المتغافلة، فهبت متظاهرة، تضامنًا مع «حرمة المقدسات» خاصة، وعروبة فلسطين عمومًا، وسرعان ما قدمت تلك الشعوب الدعم ـ عينيًا، وماليًا ـ بل وأرغمت الأنظمة العربية ـ مسايرة للشارع العربي ـ أن تعقد الأخيرة قمة عربية كاملة الأطراف، للمرة الأولى منذ عشر سنوات![٢٤].

– القصة لم تنته بعد، أو بالأحرى المعاناة، فكل يوم تحمل لنا وكالات الأنباء اعتداءات جديدة، ربما لم تعد الذاكرة تستوعبها، أو تتحملها، لكن هذا الشعب، العربي الفلسطيني، لم يعرف اليأس، قط، مرددًا في ضميره: الصبح ليس ببعيد «وإنا له لفاعلون». وفيما يلي رصد الاعتداءات في الفترة المذكورة:

– ١٣/ ٧/ ١٩٩٤ دخول مجموعة من ٦ أشخاص إلى المسجد الأقصى الساعة ٨,٣٠ ص، وتجولوا في ساحات الأقصى، وغادروا، عند الظهر، عن طريق باب المغاربة، وتكررت المحاولة في يوم ١٦/ ٧/ ١٩٩٦..

– ٧/ ٧/ ١٩٩٦ حدوث اهتزازات في الحائط الجنوبي الغربي للأقصى بسبب الحفريات الإسرائيلية.

– ١٤/ ٧/ ١٩٩٦ متطرفون يهود يطالبون نتنياهو بتقسيم الحرم القدسي الشريف بين العرب واليهود.

– ٢٤/ ٩/ ١٩٩٦ فتح نفق تحت السور الغربي للمسجد الأقصى أمام السياح، واشتباكات بين قوات الاحتلال والشعب الفلسطيني على مدى ثلاثة أيام متصلة، سقط خلالها ٨٤ شهيدًا فلسطينيًا.

– ٤/ ١٠/ ١٩٩٦ وضع حواجز عسكرية على مداخل الأقصى، ومنع الشبان الذين تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة من الوصول للصلاة في المسجد الأقصى.

– ٢٧/ ٤/ ١٩٩٧ محاولة ٣ متطرفين يهود الدخول إلى المسجد الأقصى من باب المغاربة لأداء الصلاة.

– ١٠/ ٥/ ١٩٩٧ محاولة مجموعة من اليهود المتطرفين الصلاة في رباط الكرد في القدس من الناحية الغربية، من أسوار الحرم القدسي الشريف.

– ١٢/ ٥/ ١٩٩٧ محاولة مجموعة من ١٢ متطرفًا اقتحام المسجد الأقصى قبل الظهر.

- ١٣/ ٥/ ١٩٩٧ نشر تفاصيل مشروع ساحة البراق التي أعلنت عنها وزارة الأديان الإسرائيلية مؤخرًا.

- ٢٤/ ٥/ ١٩٩٧ إقامة نقطة مراقبة بجوار رباط الكرد.

- ٢٨/ ٥/ ١٩٩٧ حث اليهود على الصلاة في ساحات المسجد بأمر من الحاخامات المتطرفين الذين طالبوا بتقسيم الحرم القدسي بين المسلمين واليهود [٢٥].

- ٤/ ٦/ ١٩٩٧ محاولة يهودية جديدة لدخول المسجد الأقصى.

- ١١/ ٦/ ١٩٩٧ تحرك لاقتحام المسجد الأقصى، وتكرارها يوم ١٤/ ٦/ ١٩٩٧.

- ٢٠/ ٦/ ١٩٩٧ متطرفون يستعدون للاستيلاء على الحرم القدسي.

- ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٧ محاولة مجموعتين من المتطرفين اليهود لاقتحام المسجد الأقصى عبر بوابتي السلسلة والأسباط.

- ١٢/ ٧/ ١٩٩٨ متطرفون يهود يصلون في الحرم الشريف.

- ١٢/ ٨/ ١٩٩٨ محاولتان لمتطرفين يهود في سبيل اقتحام المسجد الأقصى المبارك من جهة باب المغاربة وباب القطانين لأداء الطقوس الدينية اليهودية هناك.

- ٢٦/ ٨/ ١٩٩٨ جنود الاحتلال ينتهكون حرمة المسجد الأقصى المبارك، ويعتدون بالضرب المبرح على أحد المواطنين داخل ساحات المسجد، والاحتلال يرفض إبعاد جنوده من هناك.

- ٩/ ٩/ ١٩٩٨ متطرف يهودي يحاول التسلل إلى ساحة المسجد الأقصى من الجهة الأمامية والجنوبية.

- ٢٧/ ٩/ ١٩٩٨ متطرفون يهود يحاولون دخول ساحات المسجد الأقصى المبارك بعد أن سمحت لهم الشرطة الإسرائيلية بذلك.

- ١٧/ ١/ ١٩٩٩ القاضي السابق، مناحيم آلون، يدعو إلى تقسيم الحرم القدسي، ويعتبر أن المسجد الأقصى هو الهيكل المزعوم.

- ٢٤/ ١/ ١٩٩٩ كشف النقاب عن تخطيط أحد ناشطي أقصى اليمين الإسرائيلي دميان فاكوبيتش حسب اعترافاته لتنفيذ عملية تفجير كبيرة تهدف إلى نسف المسجد الأقصى المبارك.

- ٤/ ٤/ ١٩٩٩ الشرطة الإسرائيلية تسمح لتسعة عشر متطرفًا يهوديًا، من جماعة أمناء جبل الهيكل، بدخول الحرم القدسي الشريف والتجول في ساحاته.

- ٨/ ٦/ ١٩٩٩ تسلل أحد المستوطنين لساحة المسجد الأقصى المبارك وقيامه بتصرفات استفزازية تسيء لقدسية المسجد، وذلك على مرأى من الشرطة الإسرائيلية.

- ٢١/ ٧/ ١٩٩٩ أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية قرارًا سمح لأمناء جبل الهيكل بالدخول إلى الحرم القدسي الشريف في اليوم التالي.

- ١٠/ ٨/ ١٩٩٩ قيام سلطات الاحتلال بإغلاق نافذة في جدار الأقصى القديم، كانت قد فتحت لغاية التهوية، ومعالجة الرطوبة.

- ٣١/ ٨/ ١٩٩٩ الكشف عن مخططات إسرائيلية لهدم القصور الأموية المحاذية للمسجد الأقصى المبارك، وتوسيع حائط البراق (المبكى)، وتخريب المعالم الإسلامية.

- ١٣/ ٩/ ١٩٩٩ الحكومة الإسرائيلية تبحث خططًا لفرض هيمنتها على الحرم القدسي الشريف، مثل أبواب إليكترونية، وسياج مكهرب، محل حراس الشرطة.

- ٢٣/ ٩/ ١٩٩٩ دعوة أمناء جبل الهيكل لاقتحام المسجد الأقصى المبارك بمناسبة «عيد المظلة» اليهودي، يوم الإثنين (٢٧/ ٩/ ١٩٩٩).

- ٢٧/ ٩/ ١٩٩٩ قيام شركة إسرائيلية للنبيذ بلصق صورة للقدس يتوسطها المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة على منتجاتها من زجاجات النبيذ.

- ٢/ ١٠/ ١٩٩٩ الكشف عن قيام مجموعات يهودية متطرفة باستئناف محاولات بدأت بها منذ سنوات للاستيلاء على قطعة أرض في الحرم الشريف، علمًا بأنها مسجلة كوقف.

- ٢/ ١٠/ ١٩٩٩ قيام المستوطنين بمحاولتين لاقتحام ساحات المسجد الأقصى المبارك، وذلك من ناحية سوق القطانين، وقد أفشل الحراس هاتين المحاولتين.

- ٣/ ١٠/ ١٩٩٩ قيام رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك بافتتاح مدرج في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، بهدف قيام المتطرفين اليهود بأداء الطقوس الدينية الخاصة في هذا المكان.

- ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٩ كشف النقاب عن العد التنازلي «الإسرائيلي» لهدم المسجد الأقصى المبارك.

- الحاخام الصهيوني إسحاق ليفي زعيم حزب «المفدال» ووزير الإسكان في حكومة باراك يدعو إلى تقسيم الحرم القدسي الشريف بين المسلمين واليهود في التسوية النهائية.

- ٢٥/ ١١/ ١٩٩٩ اعتقلت الشرطة الإسرائيلية شرطيًا إسرائيليًا سابقًا خطط للقيام بعملية إرهابية في الحرم القدسي الشريف.

- ٢/ ١٢/ ١٩٩٩ أصدر رئيس بلدية القدس إيهود أولمرت أمرًا قضى بمنع هيئة الأوقاف الإسلامية من مواصلة أعمال الترميم في المصلى المرواني . وهدد أولمرت بقطع المياه عن الأوقاف الإسلامية بسبب أعمال الترميم.

- ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٩ حركة صهيونية تدعى «هذه أرضنا» تخطط لتنظيم تظاهرة ضخمة حول الحرم القدسي الشريف احتجاجًا على افتتاح بوابة طوارئ في المصلى المرواني.

- ٦/ ١/ ٢٠٠٠ تظاهر العشرات من الصهاينة الذين يعملون في سلطة الآثار احتجاجًا على عمليات الترميم في الحرم القدسي.

- ٢٥/ ١/ ٢٠٠٠ الشرطة الإسرائيلية تمنع شاحنتين محملتين بمواد أولية تحتاجها أعمال الترميم الجارية في المسجد الأقصى المبارك من الدخول إلى المسجد.

- ٩/ ٣/ ٢٠٠٠ جمعية دينية يهودية متطرفة تدعى «عزرات مناحيم» تعمل على تشييد قاعة احتفالات كبرى في (ساحة البراق) من أجل الاحتفالات اليهودية.

- ٢/ ٨/ ٢٠٠٠ مجموعة «أمناء الهيكل» تحاول اقتحام الأقصى من خلال «باب المغاربة» في ساعات الصباح، ومن خلال «باب القطانين» في ساعات المساء.

- ١٠/ ٨/ ٢٠٠٠ مجموعات يهودية متطرفة تحاول اقتحام المسجد الأقصى من باب المغاربة، تمر من باب القطانين الجديد إلا أن المصلين يفشلون مخططاتهم.

- ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٠ زعيم حزب الليكود، آرييل شارون يزور ساحة المسجد الأقصى، تحت حماية ثلاثة آلاف جندي إسرائيلي مدججين بالرشاشات، فأدى هذا التعدي إلى تفجر انتفاضة الأقصى والاستقلال، كما سقط تسعة شهداء، وثلاثون جريحًا، برصاص الجنود، أثناء تصدي المصلين، داخل الحرم، لتدنيس شارون وجنوده لحرمة ساحات الحرم.

- ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٠ مجزرة ضد المصلين في الأقصى بعد صلاة الجمعة، وسقوط عدد من الشهداء والجرحى داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك.

- ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٠ قوات الاحتلال الإسرائيلي تقتحم المسجد الأقصى المبارك لإنزال العلم الفلسطيني من فوق قبة الصخرة المشرفة.

- ١/ ١/ ٢٠٠١ القبض على ثلاثة متطرفين يهود، عند باب المغاربة، حاولوا اقتحام المسجد الأقصى لتفجيره بالقنابل.

- ١١/ ١٢/ ٢٠٠١ مجموعة من المستوطنين تحاول اقتحام المسجد الأقصى المبارك، من بابي الأسباط والسلسلة، وسلطات الاحتلال تحوِّل المدينة المقدسة إلى ثكنة عسكرية، وتمنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة، وإحياء ليلة القدر.

- ٨/ ١/ ٢٠٠٤ الشرطة الإسرائيلية تمنع إدخال سيارات الإفطار للصائمين في المسجد الأقصى.

- ٢٨/ ١/ ٢٠٠٤ وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، يفاخر بأن من أهم إنجازاته هدم مسجد شهاب الدين، في الناصرة، والسماح لليهود بالدخول إلى المسجد الأقصى.

- ٣/ ٢/ ٢٠٠٤ حزب «تكوماه» اليميني ينظم مسيرة استفزازية حول أسوار المسجد الأقصى وبمحاذاة أبوابه، وشعار المسيرة «بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك».

- ٨/ ٢/ ٢٠٠٤ جمعية «العاد» الاستيطانية تستولي بالقوة على ١٦ منـزلًا في قرية سلوان، المحاذية للمسجد الأقصى المبارك في حملة لتهويد محيط المسجد الأقصى المبارك.

- ٩/ ٢/ ٢٠٠٤ مجموعة من المتطرّفين اليهود تقوم بتحطيم أعمدة رخامية أثريّة بالقرب من المتحف الإسلامي داخل ساحة المسجد الأقصى، يعود تاريخها إلى العصور الإسلامية الأولى.

- ٩/ ٢/ ٢٠٠٤ صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية: «تهديدات من قِبل الجماعات اليهودية المتطرفة بتفجير المسجد الأقصى مقابل ما يسمّى «خطة شارون» للانسحاب أُحادي الجانب من غزة ١٣/ ٢/ ٢٠٠٤ الشرطة الصهيونية تفرض حصارًا مشدّدًا على القدس وتحرِم الفلسطينيين من صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.

- ١٥/ ٢/ ٢٠٠٤ فجر الأحد، انهار جزءٌ بمساحة ١٠٠ متر من الطريق المؤدّية إلى باب المغاربة، أحد الأبواب الرئيسية للمسجد الأقصى، بسبب أعمال الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال.

- ٢١/ ٢/ ٢٠٠٤ تعرُّض حافلة تقلّ مصلين من عكا والمكر عائدين من المسجد الأقصى للاعتداء من قبل متطرفين يهود في القدس، مما تسبّب في تحطيم زجاج الحافلة وإصابة عددٍ من المسافرين.

- ٢٣/ ٢/ ٢٠٠٤ بلدية القدس تطلب من الشرطة الصهيونية السماح لها بإدخال وفد صهيوني إلى داخل المسجد الأقصى المبارك بدعوة ما أسمته «فحوصات هندسية لمبنى المسجد الأقصى» في محاولة صهيونية متكرّرة للتدخّل في شؤون المسجد الأقصى.

- ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٤ القوات الصهيونية تقتحم المسجد الأقصى المبارك خلال صلاة الجمعة، مما يؤدّي إلى إصابة ٢٤ شخصًا بينهم نساء، إصاباتهم بين خفيفة ومتوسطة.

- ٢/ ٣/ ٢٠٠٤ منظمة «أمناء جبل الهيكل» المتطرّفة تقدّم التماسًا إلى المحكمة العليا الصهيونية من أجل استصدار قرارٍ بمنع أعمال ترميم تقوم بها دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس.

- ٤/ ٣/ ٢٠٠٤ مصادر صحفية فلسطينية تكشف شروع جمعية «العاد» الاستيطانية في بناء مجمّع سياحي وتجاري في الساحة الخارجية لباب المغاربة.

- ١٨/ ٣/ ٢٠٠٤ «سلطة الحدائق الصهيونية» تهدِم جزءًا من سور مقبرة الرحمة المحاذية للمسجد الأقصى، والتي تحوي رفات قبور للصحابة الكرام والتابعين والعلماء المشهورين من السلف الصالح.

- ٣١/ ٣/ ٢٠٠٤ مستوطنون يستولون على عمارتين في حي سلوان المحاذي للمسجد الأقصى لتشديد الحصار وتهويد محيط الحرم القدسي.

- ٣١/ ٣/ ٢٠٠٤ حزب «تكوماه» ينظّم مسيرة استفزازية حول أسوار المسجد الأقصى وأبوابه تخلّلها دعوات إلى إقامة الهيكل الثالث المزعوم.

- ١/ ٤/ ٢٠٠٤ خلال ثلاثة أسابيع متتالية تمنع الشرطة الصهيونية مَنْ هم دون الـ ٤٥ من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، وتحوّل مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى إلى ثكنة عسكرية.

- ١/ ٤/ ٢٠٠٤ رفع تقرير سري لشارون يوصي بإغلاق المصلّى المرواني أمام المصلين المسلمين في المسجد الأقصى المبارك.

- ٢/ ٤/ ٢٠٠٤ القوات الصهيونية تقتحم المسجد الأقصى خلال صلاة الجمعة، وتصيب ٤٥ مصليًا، وتعتقل ١٥ آخرين.

- ٨/ ٤/ ٢٠٠٤ على مدار يومين: مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى، ويحاولون إقامة طقوس غريبة.

- ٩/ ٤/ ٢٠٠٤ الشرطة الصهيونية تمنع مَنْ هم دون سن الـ ٤٥ من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة.

- ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٤ جماعات يهودية تنظّم ما يسمّى بـ «مسيرة الأسوار» في محيط المسجد الأقصى، يتخلّلها رفع شعارات عنصرية مسيئة للعرب والدين الإسلامي.

- ٢١/ ٥/ ٢٠٠٤ الشرطة الصهيونية تحوّل محيط المسجد الأقصى إلى ثكنة عسكرية، وتمنع مَنْ هم دون الـ ٤٥ من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.

- ٣/ ٦/ ٢٠٠٤ مخطّط حكومي صهيوني لإقامة حيٍّ يهودي جديد قرب باب الساهرة داخل أسوار مدينة القدس.

- ٤/ ٦/ ٢٠٠٤ الشرطة الصهيونية تمنع ـ ولمراتٍ متكرّرة ـ مَنْ هم دون سن الـ ٤٥ من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة فجر الجمعة في المسجد الأقصى.

- ٢٢/ ٦/ ٢٠٠٤ سلطات الاحتلال تنقل سرًّا نقطة مراقبة شرطية إلى داخل المسجد الأقصى، بمحاذاة المصلى المرواني، بعدما كانت سابقًا موجودة خارج سور المسجد الأقصى المبارك.

- ٣٠/ ٦/ ٢٠٠٤ الشرطة الصهيونية تقتحم المسجد الأقصى، وتمنع عمليات ترميمٍ عادية في المصلّى المرواني.

- ٤/ ٧/ ٢٠٠٤ أيدٍ مجهولة تحاول إحراق مسجد البراق داخل المسجد الأقصى.

- ٦/ ٧/ ٢٠٠٤ يهود متطرّفون يقتحمون المسجد الأقصى، ويعتدون على أحد حرّاسه، ورئيس المخابرات الصهيوني يحذّر من تصعيدٍ لليمين المتطرّف ضد المسجد الأقصى.

- ٧/ ٧/ ٢٠٠٤ ما يسمّى قائد شرطة القدس «ميكي ليفي» يقتحم المصلّى المرواني متخفّيًا، والشرطة الصهيونية تجري قياساتٍ مسحيّة مريبة داخل المسجد الأقصى.

- ١٨/ ٧/ ٢٠٠٤م ٤٠٠٠ مستوطن يشاركون في مسيرة استفزازية حول أسوار المسجد الأقصى وأبوابه، تتضمّن تحريضًا تلموديًّا على المسجد الأقصى.

- ١٩/ ٧/ ٢٠٠٤ الشرطة الصهيونية تتعمّد إدخال السائحين، والأجانب، واليهود إلى المسجد الأقصى، وهم بلباسٍ فاضح، وشبه عراة.

- ٢٠/ ٧/ ٢٠٠٤ عرائس يهوديّات تقتحمن المسجد الأقصى، ويؤدين طقوسًا غريبة في يوم زفافهنّ.

- ٢٤/ ٧/ ٢٠٠٤ ما يسمّى وزير الأمن الداخلي يصرّح في مقابلة صحافية: «خطر حقيقيّ يتهدّد المسجد الأقصى من قبل الجماعات اليهودية المتطرفة».

- ٢٥/ ٧/ ٢٠٠٤ صحيفة هآرتس العبرية: «إمكانية إطلاق طائرة مفخّخة أو انتحاريّ يهودي لتفجير المسجد الأقصى، واحتمالات بإمكانية اغتيال شخصية بارزة من رجالات الأوقاف الإسلامية في القدس».

- ٢٦/ ٧/ ٢٠٠٤ المجرم يهودا عتسون أحد زعماء عصابة «أمناء جبل الهيكل»، يدعو إلى هدم وإزالة المسجد الأقصى.

- ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٤ في ذكرى ما يسمّى خراب الهيكل، جماعات يهودية تحاول اقتحام المسجد الأقصى، والآلاف منهم يجتمعون في ساحة البراق.

- ٣١/ ٧/ ٢٠٠٤ قوات الشرطة الصهيونية تمنع أطفال المخيمات الصيفية من التكبير، ورفع شعارات «بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، داخل ساحات المسجد الأقصى.

- ١/ ٨/ ٢٠٠٤ هنغبي مرة أخرى: «الشرطة الصهيونية تفتقر إلى القدرات التكنولوجية اللازمة لحراسة المسجد الأقصى».

- ٢/ ٨/ ٢٠٠٤ وفاة أحد موظّفي دائرة الأوقاف داخل المسجد الأقصى بالنوبة القلبية، بعد مشاهدة قوات الشرطة الصهيونية تعتدي على أحد المتطوّعين من أمّ الفحم يساعد في أعمال صيانةٍ في المسجد الأقصى.

- ٣/ ٨/ ٢٠٠٤ جهاز المخابرات الصهيوني يقول: «ضباط متطرّفون في الجيش قد ينقلون صواريخ «لاو» لجهات يهودية متطرفة لنسف الأقصى».

- ٧/ ٨/ ٢٠٠٤ مستوطن يهودي يحاول اقتحام المسجد الأقصى خلال مهرجان طفل الأقصى والمقدّسات الثالث.

- ١٦/ ٨/ ٢٠٠٤ مسيرة صهيونية استفزازية في محيط المسجد الأقصى.

- ١٩/ ٨/ ٢٠٠٤ على مدار ثلاثة أسابيع، عُرض مجسّم جديد للهيكل الثالث المزعوم داخل أروقة الكنيست.

- ١٩/ ٨/ ٢٠٠٤ الكشف عن ملهى أمريكيّ يموّل مخطّطات يهودية تستهدف المسجد الأقصى.

- ٢/ ٩/ ٢٠٠٤ حملات تحريض إعلامية غير مسبوقة على دائرة الأوقاف من قبل بعض الجماعات اليهودية.

- ٦/ ٩/ ٢٠٠٤ المحكمة العليا تصدر أمرًا بمنع إخراج «أتربة» من المسجد الأقصى، هي عبارة عن مخلفات أعمال نُفذت قبل سنوات.

- ٨/ ٩/ ٢٠٠٤ شركة صهيونية تبيع «ترابًا مقدسًا» تم استخراجه من الجدار الغربي للمسجد القدسي.

- ٩/ ٩/ ٢٠٤ مناحيم فرومان راب من مستوطنة تكواع يقيم حفل زفاف لابنه داخل المسجد الأقصى تخلله شرب الخمور والنبيذ.

- ١٣/ ٩/ ٢٠٠٤ في سياق مخطط جديد للخارطة الهيكلية لمدينة القدس، وفي خطة صهيونية جديدة لترحيل العرب المقيمين في البلدة القديمة، عرضت بلدية القدس «تعويضًا» لكل من يبدي استعداده لإخلاء بيته، على أن توفر له سكنًا بديلًا خارج البلدة القديمة.

- ٢١/ ٩/ ٢٠٠٤ قام ما يزيد على ٤٠٠ طالب يهودي باقتحام جماعي للمسجد الأقصى، وتجمعوا قبالة باب

المغاربة، وحاولت مجموعة منهم أداء طقوس دينية مشبوهة، مما أدى إلى نشوب مشادات كلامية بين المستوطنين ومندوبين عن دائرة الأوقاف الإسلامية.

- ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٤ بأمر من رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون منع دخول المصلين إلى المصلى المرواني، والمسجد الأقصى، بذريعة إمكانية حدوث انهيار، تبعته سلطات الاحتلال بحملة إعلامية واسعة حول أخطار انهياره، بسبب اكتظاظه بالمصلين في شهر رمضان المبارك، والقائم بأعمال وزير الأمن الداخلي الصهيوني يقول: إن إسرائيل ستحدد عددًا مسموحًا لهم بالدخول إلى الأقصى، إذا لم تحل مشكلة الترميمات في المصلى المر واني.

- ٣/ ١٠/ ٢٠٠٤ أعضاء من الجماعات اليهودية تستبيح مدينة القدس بممارسات استفزازية صاخبة بساحة «حائط البراق»، جنوب شرق الحرم القدسي، وفى شوارع القدس القديمة بمحاذاة أبواب الأقصى، ورددوا هتافات عنصرية، وممارسات استفزازية، واعتداءات على المواطنين المقدسيين، وممتلكاتهم، تحت حماية وحراسة غير مسبوقة من قوات الاحتلال. وقيام أفراد من المخابرات الصهيونية يلبسون الزي المدني بالدخول إلى المصلى المرواني، رغم محاولات المصلين منعهم، ولكنهم دخلوا يتقدمهم قائد شرطة القدس، وطائرة عسكرية تحلق فوق الأقصى.

- ٤/ ١٠/ ٢٠٠٤ المئات من أعضاء المجموعات اليهودية المتطرفة يشاركون في مسيرات استفزازية حول إحراق المسجد الأقصى، وهم يحملون لافتات عليها صورة المسجد الأقصى، وقد وضع عليها إشارة (×) وبجانبها صورة للهيكل الثالث المزعوم، في إشارة واضحة لهدم المسجد، والبناء على أنقاضه.

- ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٤ صحيفة «معار يف الإسرائيلية» تقول: إن سلطات الاحتلال قررت، نهائيًا، السماح فقط لخمسين ألف مسلم بالدخول إلى المسجد الأقصى أيام الجمعة.

- ١/ ١١/ ٢٠٠٤ رئيس الكيان الصهيوني يصرح بأن شعار «الأقصى في خطر» هو شعار فارغ المضمون، وأن هدفه الأول والأخير التحريض على أرض الكيان، وسلطات الاحتلال تعيق دخول بعض سيارات إفطار الصائمين خلال شهر رمضان إلا بعد المغرب.

- ١٢/ ١٢/ ٢٠٠٤ أصوات دينية تزعم أن السبب المباشر وراء ما يصيب اليهود من نكبات، وبالذات مسألة إخلاء المستوطنين من غزة، سببه بقاء (الهيكل)، أي المسجد الأقصى، بيد المسلمين (الغوييم) الأغيار.

- ١٩/ ٢/ ٢٠٠٤ الحكومة الصهيونية ترصد مبلغ ٥ ملايين شيكل لهدم جدار باب المغاربة، وبناء جسر بديل يتسنى من خلاله لليهود، وشرطة الاحتلال، الدخول إلى المسجد الأقصى، واحتلاله، وأوكلت التنفيذ لمكتب رئيس الحكومة الصهيونية، مباشرة.

- ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٤ مستوطن يهودي يقتحم المسجد الأقصى، ويحتسي الخمر، ويكسر الزجاجة داخل ساحات المسجد الأقصى.

- ٣١/ ١٢/ ٢٠٠٤ صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تقول: إن جمهورًا واسعًا من المستوطنين في الضفة الغربية يتدارسون، فيما بينهم، خططًا فورية التنفيذ ضد الأقصى، بهدف وقف خطة الانسحاب من غزة[٢٦].

- ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٥ مجموعة مسيحية أصولية تؤمن بأن نزول السيد المسيح (عليه السلام) لن يكون إلا بعد بناء

الهيكل المزعوم، وتضع صليبًا على باب قبة الصخرة في المسجد الأقصى، وتسكب الخمر على الصليب، وتؤدي شعائر استفزازية أمامه.

- ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٥ مستوطنان يحملان سكينًا كبيرًا يحاولان اقتحام المسجد الأقصى، وشرطة الاحتلال تحقق معهما حول نيتهما الاعتداء على حرس المسجد الأقصى، ومن ثم تعلن أنهما كانا في حالة سكر، في محاولة للتخفيف من أهمية الحادث.

- ٤/ ٤/ ٢٠٠٥ شرطة الاحتلال في القدس تنشر تفاصيل خطة تدعي أنها لحراسة الأقصى، وتتضمن الخطة تركيب أجهزة استشعار للحركة، وكاميرات بدوائر مغلقة، يقدر ثمنها بأكثر من ١٠٠ مليون شيكل (٢١ مليون دولار)، على أمل خلق (جدار إليكتروني) غير مرئي حول الأقصى.

- ٧/ ٤/ ٢٠٠٥ جماعات يهودية متطرفة يتراوح عدد أفرادها ما بين ألفين وثلاثة آلاف شخص تتدفق على البلدة القديمة في القدس، وتنقل، فور وصولها، حملة طواف حول بوابات المسجد الأقصى، وهى ترفع المشاعل، وسط تواجد مكثف لقوات الاحتلال. وسلطات الاحتلال تعتِّم، وتفرض رقابة على خبر إلقائها القبض على ثلاثة متطرفين، زودوا خلايا إرهابية يهودية بقنابل يدوية، وارتجاجية، ومتفجرات، لاستهداف المسجد الأقصى.

- ٨/ ٤/ ٢٠٠٥ قوات الاحتلال تحول مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، وتنشر أعدادًا هائلة من جنودها في المدينة، وعلى سور وبوابات الأقصى، والبلدة القديمة، وتسيِّر عشرات الدوريات الراجلة، والمحمولة، وتمنع الرجال، ممن تقل أعمارهم عن ٤٠ عامًا، من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة.

- ١٠/ ٤/ ٢٠٠٥ رئيس الدولة الصهيونية يطلب السماح لليهود بدخول الأقصى، على غرار المسجد الإبراهيمي في الخليل، وأن يسمح لجميع المسلمين واليهود بأداء شعائرهم الدينية في هذا المكان المقدس. ومحاولة اقتحام فاشلة للمسجد، نفذتها جماعة «رفافاه» اليهودية المتطرفة.

- ٢٠/ ٤/ ٢٠٠٥ مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، التي تنشط في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، تؤكد أن شركة حكومية في إسرائيل باشرت بناء جسر جديد في منطقة (حائط البراق) يهدف إلى إدخال أكبر عدد من اليهود، والسياح الأجانب إلى المسجد الأقصى، عن طريق باب المغاربة، الذي تسيطر عليه شرطة الاحتلال، وعلى مفاتيحه بشكل كامل.

- ٢٨/ ٤/ ٢٠٠٥ مجموعات من المتطرفين اليهود، تتألف كل منها من ٥٠ فردًا، اقتحمت باحة المسجد الأقصى، الواحدة تلو الأخرى، على مدار الأسبوع السابق.

- ٨/ ٥/ ٢٠٠٥ أفراد من شرطة الاحتلال يضعون علامة حمراء تحدد موقع تركيب كاميرات لتصوير كل من يدخل إلى الأقصى، ويركبون كاميرات فوق باب الأسباط من الخارج.

- ٩/ ٥/ ٢٠٠٥ منع مئات المصلين، ممن تقل أعمارهم عن ٥٠ عامًا، من دخول المسجد الأقصى، والممنوعون من الدخول يؤدون صلاة الفجر في الشوارع المحاذية للمسجد، والمقدسيون يتظاهرون احتجاجًا على هذا القرار.

- ١٦/ ٥/ ٢٠٠٥ الشرطة الإسرائيلية تكشف عن أنها أفرجت عن ٩ متطرفين يهود خططوا لهجوم ضد المسجد الأقصى المبارك، بذريعة أنهم لم ينفذوا ما خططوا له، مشيرة إلى أن الحديث عن خليتين إرهابيتين، إحداهما خططت

لتفجير المسجد، باستخدام صواريخ «لاو»، والثانية خططت لإطلاق طائرة صغيرة بدون طيار، مزوَّدة بكاميرا، لاستفزاز المصلين، والمواطنين الفلسطينيين، في القدس.

- ١٩/ ٥/ ٢٠٠٥ احتجاز ٢٠٠ طالبة فلسطينية، حضرن من منطقة الخليل، جنوب الضفة، للصلاة في المسجد، لمدة ساعة، قبل أن يسمحوا لهن بالدخول.

- ٢٢/ ٥/ ٢٠٠٥ لورا بوش، زوجة الرئيس الأمريكي، تزور القدس، وتتجول في المسجد الأقصى، تحت حراسة مشددة، وتنتقل لزيارة حائط البراق (المبكى)، وتضع ورقة أمنيات في شقوق الحائط، تقليدا للطقوس الدينية اليهودية.

- ٣١/ ٥/ ٢٠٠٥ منظمات يهودية متطرفة، أبرزها «الحركة من أجل إقامة الهيكل»، وحركة «رفافاه»، ومنتدى «الخلاص الإسرائيلي»، تعمم إعلانًا تحت عنوان «نتواصل مع جيل الهيكل، صلاةً، واعتصامًا»، تحرض فيه عامة الجمهور الإسرائيلي على اقتحام جماعي للمسجد الأقصى، يوم ٦/ ٦، في الذكرى الـ(٣٨) لاحتلال القدس.

- ١/ ٦/ ٢٠٠٥ العضو العربي في الكنيست عبد المالك دهامشة يعرض أمام أعضاء الكنيست صورة لملصق قامت حركة «رفافاه» بتوزيعه مؤخرًا، دعا إلى الاشتراك في المظاهرة، والطقوس الدينية، أمام باب الأسباط، ويستغرب الدهامشة أن الملصق يختتم بجملة «المظاهرة بتنسيق مع قوات الأمن الاسرائيلية»! كما كشف النائب العربي قيام وزارة المعارف الإسرائيلية بمنع طلاب المدارس العربية، في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، من القيام برحلات إلى المسجد الأقصى المبارك.

- ٢/ ٦/ ٢٠٠٥ الدكتور إبراهيم الفني، خبير الآثار والأراضي المقدسي الفلسطيني، كشف النقاب عن انتهاء سلطات الاحتلال من بناء الجزء الأكبر من مدينة دينية سياحية أسفل المسجد الأقصى.

- ٦/ ٦/ ٢٠٠٥ مجموعتان يهوديتان تدخلان المسجد الأقصى، والشبان الفلسطينيون يتصدون لهم بالحجارة، والشرطة الإسرائيلية تقمع المتظاهرين، مستخدمة القنابل الصوتية.

- ٧/ ٦/ ٢٠٠٥ المصلون الفلسطينيون المرابطون داخل المسجد الأقصى يتصدون لمحاولة جديدة لاقتحام المسجد من قبل مئات المستوطنين اليهود أثناء صلاة العشاء.

- ٦/ ٧/ ٢٠٠٥ قوات خاصة من شرطة الاحتلال تنتهي من مد شبكة البنية التحتية لكاميرات المراقبة على جميع أبواب المسجد الأقصى، ومنظمات يهودية متطرفة من بينها «رفافاه» تنظم مسيرة تطلق عليها «مسيرة الأسوار»، وهي المسيرة التي تنطلق رأس كل شهر عبري، من ساحة البراق، وتسير بمحاذاة أبواب المسجد الأقصى، وتنتهي عند باب الأسباط، ويحمل المشاركون صورًا ومجسمات للهيكل الثالث، المزعوم، ويهتفون «لِيُبْنَ الهيكل»!

- ١٦/ ٧/ ٢٠٠٥ قوات الاحتلال تمنع ثلاثة من حراس المسجد الأقصى من الدخول إليه، أو الاقتراب منه، مسافة ٥٠ مترًا، ومؤسسة الأقصى تحذر من مغبة إقدام شركة إسرائيلية بحفر نفق جديد تحت ساحة حائط البراق، يمر تحت أسوار القدس، مخترقًا منطقة باب المغاربة، أحد أبواب المسجد الأقصى.

- ١٧/ ٧/ ٢٠٠٥ دولة الاحتلال تمنع الشيخ رائد صلاح من دخول المسجد الأقصى، لمدة أربعة أشهر، بعد إطلاقها سراحه.

- ٦/ ٨/ ٢٠٠٥ مستوطنون يحاولون اقتحام المسجد الأقصى من باب القطانين، لتخريب مهرجان صندوق طفل الأقصى والمقدسات الرابع، وحراس المسجد يعترضونهم، ويمنعونهم.

- ٩/ ٨/ ٢٠٠٥ عشرات المستوطنين اليهود يحاولون اقتحام ساحات المسجد الأقصى، من بابي حطة، والسلسلة، تحت حماية شرطة الاحتلال، وحراس المسجد الأقصى يتصدون لهم.

- ١٠/ ٨/ ٢٠٠٥ مجموعات من اليهود تطوف شوارع مدينة القدس، وبلدتها القديمة، في مسيرات استفزازية ضخمة، مرددة شعارات ضد المسجد الأقصى، وضد الفلسطينيين، بحضور قوات الاحتلال، التي أغلقت شوارع المدينة المؤدية إلى المسجد الأقصى، وساحة البراق.

- ١٢/ ٨/ ٢٠٠٥ ظهور إعلانات لجماعة «رفافاه» اليهودية المتطرفة، تدعو إلى اقتحام المسجد الأقصى، في يوم الأحد (١٤/ ٨/ ٢٠٠٥).

- ١٤/ ٨/ ٢٠٠٥ ١٥٠٠ مستوطن يهودي يصلون إلى باب المغاربة، أحد مداخل المسجد الأقصى، مطالبين بالسماح لهم بدخول المسجد للصلاة، في «ذكرى خراب الهيكل».

- ١٤/ ٨/ ٢٠٠٥ قوات الاحتلال تغلق الطرق المحيطة بالقدس القديمة، خاصة شارعي سليمان القانوني، والشارع المؤدي إلى باب الأسباط، وتسيِّر دوريات راجلة، في محيط المسجد الأقصى، وقناصة الاحتلال تعتلي أسطح المباني المشرفة على المسجد، وتطلق منطادًا يحمل أجهزة تنصت، وكاميرات لمراقبة حركة المصلين داخل المسجد الأقصى، ومروحية تابعة لشرطة الاحتلال تحلق في سماء القدس.

- ١٥/ ٨/ ٢٠٠٥ مجموعة مكونة من ١٠٠ يهودي يحاولون اقتحام المسجد الأقصى عبر باب المغاربة، بعد أن تجمعت في منطقة الحي اليهودي في القدس القديمة، وشرطة الاحتلال تعلن اعتقال أحد منظمي هذا التجمع. وشرطة الاحتلال تعتقل متطرفيْن يهوديين حاولا التسلل إلى المسجد الأقصى، بعد أن تصدى لهما حراس باب السلسلة، وعدد من المواطنين.

- ١٧/ ٨/ ٢٠٠٥ مجهول يهاتف أحد حراس المسجد الأقصى، باللغة العبرية، ويبلغه بأنه سمع رجلين يهوديين يتحدثان فيما بينهما بأنهما سيقومان يوم الخميس بالتخفي بلباس عربي، واقتحام المسجد الأقصى لتفجيره.

- ٦/ ٩/ ٢٠٠٥ شرطة الاحتلال تشرع في إقامة سياج إليكتروني، ومجسات حرارية عند أسوار المسجد الأقصى، وتنصب آلات تصوير حديثة على أسطح الرواقين الشمالي، والغربي للمسجد.

- ١٤/ ٩/ ٢٠٠٥ عيران شطرينبرغ، الناطق بلسان المستوطنات الصهيونية السابقة في قطاع غزة، يقول: «لكل يهودي الآن الحق في التعرض للأماكن المقدسة للإسلام، بما في ذلك (جبل الهيكل)، أي المسجد الأقصى».

- ٢٢/ ٩/ ٢٠٠٥ سلطات الاحتلال تغلق مؤسستيْ، الرفادة، واقرأ، وتعتني كلاهما بخدمة المسجد الأقصى، والمصلين الوافدين إليه، ومؤسسة اقرأ التي تشرف على نحو مائتي حلقة تدريس للقرآن الكريم في القدس.

- ٢٢/ ٩/ ٢٠٠٥ أهالي مدينة القدس يكتشفون أنفاقًا جديدة متشعبة، يستخدمها المستوطنون اليهود، توصل إلى أسفل باحات المسجد الأقصى.

- ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٥ قوات الاحتلال تدشن موقعًا، يعتبر الأول من نوعه، في الفضاء التحتي للمسجد الأقصى، تحت اسم «أنت في سلسلة الأقصى».

- ٢/ ١٠/ ٢٠٠٥ قوات الاحتلال المنتشرة على مداخل المسجد الأقصى تمنع المصلين من إدخال نسخ من القرآن الكريم إلى داخل المسجد.

- ٣/ ١٠/ ٢٠٠٥ سلطات الاحتلال تمنع ترميم الجدار الشرقي الساند للدرج المؤدي للمصلى المرواني، من الجهة الشمالية، للمسجد القبلي، من دون إبداء أسباب.

- ٨/ ١٠/ ٢٠٠٥ متطرفون يهود يحاولون تسلق جدار المسجد الأقصى، في منطقة باب الأسباط، والمواطنون يجبرونهم على الهرب باتجاه المستوطنات في حي سلوان، المتاخم للمسجد الأقصى.

- ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٥ العشرات من المتطرفين اليهود من جماعة «أمناء جبل الهيكل»، يقتحمون المسجد الأقصى، بحماية من قوات الاحتلال، ما بين الساعة السابعة، حتى التاسعة صباحًا، للحد من تواجد المصلين المسلمين.

- ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٥ ثلاثة مستوطنين يهود، بينهم امرأة، يحاولون اقتحام المسجد الأقصى المبارك من بابي الناظر، وحطة، خلال أداء المصلين لصلاة التراويح، وحراس المسجد يتصدون لهم.

- ٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٥ موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» ينشر أفلام فيديو، صرح مستوطن يهودي يدعى رون بلد (٣٤ عامًا)، أنه قد صورها سرًّا في المسجد القبلي، والمصلى المرواني، وقبة الصخرة، وهي مناطق ممنوع دخول اليهود إليها.

- ٢١/ ١٠/ ٢٠٠٥ سلطات الاحتلال تمنع أهالي قطاع غزة، للسنة الخامسة على التوالي، من التوجه لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وتسمح لبضعة آلاف من مواطني الضفة الغربية، ممن تزيد أعمارهم على ٤٥ عامًا، بأداء صلاة الجمعة فيه، بمناسبة شهر رمضان .

- ٩/ ١١/ ٢٠٠٥ مجموعة قوامها ٣٥ شخصًا، من مخابرات دولة الاحتلال، يقتحمون المسجد الأقصى، وهم يحملون أسلحتهم الخاصة، من باب المغاربة(*)، ويقومون بجولة لمدة ساعتين في باحاته، حيث دخلوا المسجد القبلي، والمصلى المرواني، وقبة الصخرة، ونزلوا أسفلها، والتقطوا صورًا لكل هذه المواقع بكاميرات الفيديو، وآلات التصوير الفوتوغرافي.

- ٢/ ١/ ٢٠٠٦ عناصر من «أمناء جبل الهيكل» يؤدون طقوسًا دينية تدعو لهدم المسجد الأقصى، وعدم تقسيم القدس، ويعتدون على عدد من الشبان الفلسطينيين، ويحاولون اقتحام المسجد الأقصى.

(*) تحتفظ دولة الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ بمفاتيح هذا الباب.

- ٣/ ١/ ٢٠٠٦ الشيخ رائد صلاح، رئيس «الحركة الإسلامية» في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، يعقد مؤتمرًا صحفيًّا شرقي القدس، بمشاركة مفتي فلسطين، الشيخ عكرمة صبري، ويكشف في شرح مفصل، وبالصورة الموثقة فوتوغرافيًّا، وبالفيديو، عن وجود حفر يهودي أسفل المسجد الأقصى، وعن العديد من الغرف المستحدثة، مشيرًا إلى اعتراف سائق شاحنة، طلب منه نقل بعض الأدوات، وكانت المفاجأة أنه عندما سار بسيارته في ممر تحت المسجد الأقصى، لم يتصور أن يتسع الممر لشاحنات كبيرة، وأضاف صلاح أن مصممًا يدعى إلياف نحليلئلي قام على مدار سنوات بإقامة سبع غرف تحت المسجد الأقصى.

- ١٤/ ٢/ ٢٠٠٦ حراس المسجد الأقصى يُفشلون محاولة تسلل أربعة من المتطرفين اليهود إلى المسجد الأقصى في ساعات متأخرة من الليل، حيث كانوا يحفرون في مقبرة الرحمة، محاولين الوصول إلى المسجد الأقصى، ويذكر أن المقبرة تعرضت لكثير من الانتهاكات، كان من أبرزها اقتطاع أجزاء كبيرة، ومهمة، منها لصالح توسعة الشارع المؤدي إلى حائط البراق.

- ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٦ رئيس بلدية الاحتلال في القدس أوري لوفوليانسكي يبادر إلى إجراء استطلاع عن علو صوت الأذان من مساجد القدس، ويدعي أن شكاوى كثيرة وصلت إلى البلدية، من كل أنحاء المدينة، عن الضجيج الذي يحدثه صوت الأذان.

- ١٣/ ٣/ ٢٠٠٦ بعد ثلاث سنوات من العمل، مسؤولون يهود يفتتحون غرفة جديدة لصلاتهم في ساحة البراق (المبكى)، بحضور رئيس دولة الاحتلال (موشيه كاتساف)، ورئيس بلدية الاحتلال في القدس أوري لوفوليانسكي، والحاخامين الرئيسيين في الدولة الصهيونية، وتقع هذه الغرفة تحت المبنى المشهور باسم مبنى المحكمة في القدس.

- ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٦ شرطة الاحتلال في القدس تغلق الأقصى، وتمنع المصلين المسلمين من أداء صلواتهم فيه، بذريعة الخوف من التوتر الذي يمكن أن ينجم بين المسلمين والمتطرفين اليهود في اليوم الذي تجري فيه الانتخابات العامة في إسرائيل.

- ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٦ إغلاق المسجد الأقصى أمام الزوار، مخافة وقوع مناوشات بين العرب واليهود، بمناسبة ذكرى «يوم الأرض».

- ١٠/ ٤/ ٢٠٠٦ الشيخ تيسير التميمي، قاضي القضاة في فلسطين، يكشف النقاب عن عدة سيناريوهات أعدتها حكومة الاحتلال لهدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، منها الحفريات التي تنفذ في الفترة الأخيرة، ومنها قصف المسجد بطائرات محملة بالمتفجرات والقنابل، أو عن طريق قصفه بصواريخ، بالإضافة للمخططات المعلنة من الجماعات الدينية اليهودية المتطرفة، التي تستهدف المسجد الأقصى.

- ١٢/ ٤/ ٢٠٠٦ مجموعة من ناشطي «جبهة يهودية قومية» الاستيطانية المتطرفة تحاول الدخول إلى المسجد الأقصى، بزعم تقديم قربان بمناسبة حلول عيد الفصح العبري، حيث أحضروا معهم جديًا، وأرادوا الوصول إلى باب المغاربة لذبحه هناك، إلا أن الشرطة منعتهم.

- ١٢/ ٤/ ٢٠٠٦ مستوطن متنكر بزي عربي يتسلل إلى ساحات المسجد الأقصى، وذلك خلال صلاة الظهر، حيث شوهد وهو يتوجه إلى مخفر شرطة الاحتلال، الموجود في المسجد الأقصى المبارك.

- ١٣/ ٦/ ٢٠٠٦ إيهود أولمرت، رئيس وزراء دولة الاحتلال يؤكد خلال كلمة ألقاها أمام مجلس العموم البريطاني أنه لن يتنازل عما أسماه «جبل الهيكل»، أي الجبل الذي يقوم عليه المسجد الأقصى، بأي شكل من أشكال التفاوض مع الفلسطينيين.

- ١٨/ ٦/ ٢٠٠٦ الشيخ رائد صلاح يكشف النقاب عن قيام دولة الاحتلال مع أطراف أوروبية بمخططات، وصفقات مشبوهة لاختلاس أوقاف ومقدسات في القدس.

- ١٨/ ٦/ ٢٠٠٦ بعد ١٨ عامًا من الحفريات الأثرية، غرب حائط البراق، الاحتلال يدشن مركزًا جديدًا لليهود الزائرين في حائط البراق، تحت اسم «سلسلة الأجيال»، مدخل هذا الممر قريب من مدخل «نفق السور الغربي من القدس»، ويعطي الزائرين انطباعًا عن علاقة الأجيال اليهودية بالقدس، منذ زمن النبي إبراهيم (عليه السلام) وحتى يومنا هذا.

- ٥/ ٧/ ٢٠٠٦ المحامي شموئيل باركوبيتش، من سكان تل أبيب، أصدر كتابًا أسماه «كم هذا المكان مهاب»، تحدث في بحثه عن الهيكل المزعوم، وأحقية اليهود فيه، مؤكدًا أن أجزاء من الحائط الغربي (البراق) مسجلة كملك للدولة الصهيونية في سجل الأراضي الإسرائيلية.

- ١١/ ٧/ ٢٠٠٦ مصادر صحفية في دولة الاحتلال تؤكد البدء بتنفيذ أكبر توسعة في ساحات «حائط البراق»، وذلك بعد استجابة رئيس بلدية القدس أوري لوفوليانسكي لطلب المصليات اليهوديات، في حائط البراق، بتخصيص مساحة مساوية لهن لأداء الصلاة كما هي المساحة المخصصة للرجال، مما يعني هدم التلة الترابية والطريق المؤدي إلى باب المغاربة، أحد أبواب المسجد الأقصى.

- ٣/ ٨/ ٢٠٠٦ المسلمون المرابطون في الأقصى يحبطون محاولة المتطرفين اليهود لاقتحام المسجد في ذكرى ما يسمى «خراب الهيكل». السلطات الإسرائيلية تطرح مناقصة لهدم طريق باب المغاربة، الملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى، والمفضي إلى باب المغاربة، الذي يعتبر جزءًا لا يتجزأ من المسجد.

- ١٠/ ١/ ٢٠٠٧ إسرائيل تستكمل خطوة هدم طريق باب المغاربة.

- ١٣/ ٤/ ٢٠٠٨ بعض صحف الاحتلال تعلن أن أحجار حائط البراق بدأت بالتفتت، خاصة الأحجار الواقعة في أعلى السور، أي أحجار مصلى البراق، الذي يقع أقصى الطرف الغربي للمسجد الأقصى، ويمهد هذا الإعلان، في غالب الظن، لإغلاق مسجد البراق، ومنع المصلين من الوصول إليه، تمهيدًا لتحويله إلى كنيس يهودي، أو موقع أثري، متصل بالمدينة المفترضة.

- ١٦/ ٧/ ٢٠٠٨ سلطات الاحتلال تستكمل مصادرتها لأراضي مقبرة الرحمة، الملاصقة للسور الشرقي للمسجد الأقصى، وتدخل عددًا من الجرافات إلى المقبرة، وتدمر عددًا من القبور، مغطية المكان بالرمل الأحمر، في خطوة هدفها تحويل المقبرة إلى حديقة عامة![٢٧].

- ١/ ١/ ٢٠٠٩ قوات الاحتلال تقيم الحواجز الطيارة الفجائية على مداخل معظم القرى والبلدات المحيطة بمدينة القدس.

- ٢/ ١/ ٢٠٠٩ قوات الاحتلال تفرض طوقًا أمنيًا مشددًا حول المسجد الأقصى، مانعة أيًا من المواطنين الذين

لا يقطنون في البلدة القديمة من الدخول إليها، ومنع مَنْ يقل عمره عن ٥٠ عامًا من الدخول إلى المسجد، وإجبار المواطنين على تأدية صلاة الجمعة في الشوارع، وبعد انتهاء الصلاة سارعت بمهاجمة المصلين، ومطاردتهم بالعصي والهراوات.

- ١٦/ ١/ ٢٠٠٩ استمرار الطوق الأمني على الأقصى، وإجبار المواطنين على الصلاة في الشارع (صلاة الجمعة).

- ٨/ ٣/ ٢٠٠٩ عزل المدينة المقدسة، واستمرار التشديد حول المسجد الأقصى.

- ١/ ٤/ ٢٠٠٩ وجهت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمرًا بالهدم إلى إدارة مدرسة الهدى، التابعة لجمعية الأقصى الإسلامية، في البلدة القديمة، في القدس المحتلة، وتقع المدرسة بالقرب من باب الحديد (باب أرغون)، على أرض وقف إسلامي، تابع لجمعية الأقصى.

- ٢/ ٤/ ٢٠٠٩ استمرار منع الفلسطينيين من الصلاة في المسجد الأقصى.

- ١٨/ ٤/ ٢٠٠٩ سلطات الاحتلال تمنع المئات من المواطنين المسيحيين من الوصول إلى كنيسة القيامة، في البلدة القديمة من مدينة القدس المحتلة، والذين جاءوا للاحتفال بسبت النور، الذي يصادف هذا اليوم، وأكد شهود عيان أن الشرطة الإسرائيلية سمحت للسياح الأجانب بالدخول إلى كنيسة القيامة، بينما حرمت الأهالي المسيحيين من حقهم في العبادة، وأقامت الشرطة لذلك العديد من الحواجز حول كنيسة القيامة، وزادت من صعوبة الحركة على رجال الدين المسيحي بالقرب من الكنيسة.

- ١٢/ ٤/ ٢٠٠٩ اقتحام ما يقارب ٨٠ مستوطنًا لباحات المسجد الأقصى، بعد عدة اقتحامات في الأيام القليلة السابقة، وهذا يعد أكبر اقتحام، وكانوا ينادون بهدم الأقصى، وعندما تصدى لهم الحراس الفلسطينيون، ومنعوهم، قامت سلطات الاحتلال باعتقال الصحفي محمود أبو عطا، المنسق الإعلامي في مؤسسة الأقصى.

-١٢/ ٤/ ٢٠٠٩ إغلاق الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل أمام المصلين، وسلطات الاحتلال تقوم بفتح أبوابه بالكامل أمام المستوطنين، وأنصارهم.

- ٦/ ٥/ ٢٠٠٩ قوات الاحتلال الإسرائيلي تقتل مدنيًّا على أحد مداخل المسجد الإبراهيمي.

ولا تزال الاعتداءات مستمرة فإلى متى ؟![٢٨].

الاستنتاجات:

- القدس جزء من فلسطين العربية.

- الاعتداءات على المقدسات المسيحية والإسلامية هدفه واحد: محو عروبة فلسطين، تاريخًا، وجغرافية.

- للكيان الصهيوني، كانت وما زالت، سياسة منهجية لتهويد مدينة القدس.

- وحشية وشراسة الاعتداءات، وتزايدها، بغرض تجريف المقاومة، وفرض الرضوخ والاستسلام.

- لا بد من وجود عربي، قوي، موحد، يستطيع التأثير في موازين القوى الدولية.

- أهل فلسطين، وخاصة المقدسيين، وهم في عزلة بالداخل، بحاجة إلى تكاتف عربي، وإلا غرقنا جميعًا.

- يجب أن نحذر من أن يجرنا العدو إلى حيث يريد، أي صبغ القضية «بالطابع الديني»، بمزاعمه حول «الهيكل».

- الإسرائيليون يستهدفون صبغ الصراع بالطابع الديني، ظنًّا منهم أن ذلك سيجر المسيحيين البروتستانت إلى تبني الرؤية الصهيونية للصراع.

- «الطابع الديني» قد يجذب بعضًا من جمهرة اليهود في العالم لتأييد الكيان الإسرائيلي، ولكن «الدين» لا يغني عن «صك الملكية»، ففلسطين، كل فلسطين، ملك لشعبها العربي منذ آلاف السنين.

* * *

هوامش الفصل السابع:

(١) عبد القادر ياسين، **الحركة الوطنية الفلسطينية**، دار الكلمة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤٠.

(٢) عبد القادر ياسين، **شبهات حول الثورة الفلسطينية**، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١١٦، ١١٧.

(٣) ياسين، الحركة ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ٥٣.

(٤) لجنة يوم القدس، الندوة السابعة «**القدس أمانة في عنق كل عربي ومسلم**»، عمان، ١٩٩٦، ص ٦١.

(٥) مرسى عطا الله، **الأهرام**، (القاهرة)، ١٩/ ٤/ ٢٠٠٩.

- لجنة ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ٦١.

(٦) **المرجع نفسه**، ص ٦٣.

(٧) المشير عبد الغني الجمسي، **مذكرات الجمسي - حرب أكتوبر ١٩٧٣**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(٨) على محبوب وآخرون، **مصر بعد العبور**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٩) لجنة ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ٦٣.

(١٠) ياسين، الحركة ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ٥٤.

(١١) محبوب، **مرجع سبق ذكره**، ص ٣٥٩.

(١٢) **المرجع نفسه**، ص ٤٨٥.

(١٣) شبكة الإنترنت www.islamic-aqsa.com .

(١٤) إدوارد سعيد، إبراهيم أبو لغد وآخرون، **الواقع الفلسطيني الماضي والحاضر والمستقبل**، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٦٤ - ٦٥.

(١٥) **المرجع نفسه**، ص ٤٧.

(١٦) ياسين، الحركة ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ٧١ - ٧٢.

(١٧) نايف حواتمة، **أبعد من أوسلو ... فلسطين أين؟!**، ط ٢ المحروسة للنشر، **القاهرة**، ٢٠٠٤، ص ٢٠٥ - ٢٠٧.

(١٨) شبكة الإنترنت www.isalmic-aqsa.org .

(١٩) لجنة ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ٦١.

(٢٠) **الموقع نفسه** www.isalmic-aqsa.org .

(٢١) لجنة ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ٦٣.

(٢٢) الأرقام من **المرجع نفسه**، ص ٦٣.

(٢٣) ياسين، الحركة ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ٨٣.

(٢٤) **المرجع نفسه**، ص ٨٤ - ٨٥.

(٢٥) www.isalmic-aqsa.org .

(٢٦) **الموقع نفسه**.

(٢٧) تقارير www.alquda-online .

(٢٨) تقارير أسبوعية www.pchrgaza.org .

الباب
الثالث

الثقافة